الاية م

متعلق بقوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله فالوجه ان يقال
ان قوله واذا لقوا الذين مع ما عطف عليه من قوله ومنهم اميون اعتراض
وقع في البين لبيان اصناف اليهود استطرادا والذلك المحرفين هو الاظهر
او جعل واذا لقوا الذين الآية حالا لا يخلو عن بعد فاقتصر على ذكر وعيد المحرفين
قوله جهلة لا يعرفون الكتابة هذا موافق لما في المغرب من ان الامي من لا يكتب
ولا يقرأ منسوب الى امة العرب الذين كانوا لا يقرؤن ولا يكتبون
او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه وفي بعض النسخ لا يحسنون الكتابة موافقا
للكشاف وهو لا يناسب قوله الا والكتاب على الوجه الاول مصدر كتب
كتابا واللام للجنس وعلى الثاني اسم بمعنى المكتوب واللام للعهد او من الاعلام
قوله م الغالبة على ما في القاموس حيث عد التورية من معانيه الاستثناء منقطع
لان ما هم عليه من الاباطيل وسمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب
واما على تقدير كون معناه ما يقرؤن فالظاهر انه متصل فلذلك قال وقيل
الا ما يقرؤن قوله ولذلك الخ اشارة الى ان اطلاقه عليها اطلاق لفظ العام
على الخاص لا بخصوصه لانه موضوع لكل منها او لواحد منها دفعا للاشتراك
والمجاز قوله تمنى كتاب البيت لحسان بن ثابت في مرثية عثمان رضي الله
عنه وليله بالاضافة الى الضمير اي اول ليل استشهد فيه لا بتاء الوحدة
يؤيده ما روى ابن الانباري فامه وآخره لاقى حمام المقادر حيث لم يقل
وآخرها لان المتبادر من اول ليلة ليلة هي اول الليالي والمقصود انه
قرا كتاب الله تعالى في اول الليلة واستشهد في آخرها والرسل بكسر الراء
الثاني والحمام بكسر الحاء الموت والمقادر مخفف المقادير قوله وهو لا يناسب
الا لما عرفت من معنى الامي واجيب بان معناه انه لا يقرأ من الكتاب
ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤن من غير علم بالمعاني
ولا بصور الحروف وهو تكلف او لا يقال للحافظ الامي انه امي نعم الامي
بمعنى من لا يحسن الكتابة والقراءة لا ينافي ان يكتب ويقرا في الجملة
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الصلح اخذ الكتاب وليس يحسن

ان يكتب

ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قوله قد يطلق الظن الخ
جواب لما قيل ما وجه استعمال الظن وهم كانوا جازمين قوله ومن قال
انه واد الخ روى محيي السنة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الويل
اربعين م واد في جهنم يهوي به الكافر خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار
وضمير فيها راجع الى الموضع بناء على البقعة قوله ولعله سماه مجازا باطلاق
لفظ الحال على المحل قوله لا فعل له لعدم مجيء الفعل بما فاؤه وعينه معتلان
قوله لانه دعاء واصله هلكت ويلا على طريقة سلام عليك حذف الفعل
وعدل عن النصب الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات قوله يعني المحرف
في المعالم وذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم
حين م قدم النبي عليه السلام المدينة فاحتالوا في تعويق الناس عن الايمان به فعمدوا
الى صفته في التورية وكانت صفته فيها حسن الوجه وحسن الشعر اكحل العينين ربعة
فغيروها وكتبوا مكانها طويل ازرق سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن صفته
قرأوا ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه قوله ولعله اراد به الخ اشارة
الى التأويل ما حكوه ذكره الراغب لتحريفهم نعت النبي عليه السلام ثم يقولون
هذا من عند الله وهذا احسن يحتاج الى مزيد شرح وهو انه يجب ان يتصور
ان كل نبي اتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لا يعرفها الا الراسخون
في العلم وذلك لحكمة الهية قال العلماء ما من كتاب منزل من السماء
من يتضمن ذكر النبي وقدومه لكن باشارة ولو كان متجليا للعوام لما عوتب علماؤهم
في كتمانه ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان من العبراني الى
السرياني ومن السرياني الى العربي وقد ذكر المحصلة من التورية والانجيل الفاظا م
اذا اعتبرتها وجدتها دالة على نبوته عليه السلام بتعريض هو عند الراسخين
في العلم جلي وعند العامة خفي فبان بهذه الجملة بان ما كتب ايديهم كانت
تأويلات محرفة وانما قال لعل لعدم الجزم بما ذكره رواية وانما ماخذه مجرد
الدراية قوله يعني المحرف ان جعل ما موصولة فبيان لها وان جعل مصدرية
فتقدير المفعول كتب وكذا الحال في قوله يريد الرشى والقار في قوله فويل

والحاصل ان الظن قد يطلق على ما يقابل العلم اليقيني عن دليل قاطع سواء قطع بدليل غير صحيح او بغير دليل بل بتقليد او لم يقطع منه

والمسوغ لكون المبتدأ نكرة ههنا كون المقصود به ههنا الدعاء وقد حول عن المصدر المنصوب ومثله يجوز فيه ذلك لانه معنى غير خبر عنه كما بين في النحو منه

انما حمله عليه لانه لو كان التورية ولو محرفة لم يحتاجوا الى قولهم هذا من عند الله اذ التحريف بعد وقوعه غير معين فهم لا يحتاجون الى ان يقال انه كذلك منه

حيث قال روى بعض ان رؤساء اليهود كانوا يقرؤن من التورية نعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلف م

Copyright © King Saud University